من اقل ما يحصل لمن ياكل من هدايا الظلمة او يلبس منها الركون اليهم
بالقلب فيصير يكره عزلهم عن ولايتهم و لو ظلموا واهلكوا الحرث
والنسل وقد قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
فترى من ياكل طعامهم او يقبل شيا من هداياهم يريد ان يعمل بوصية
الله تعالى فلا يقدر على قلبه يطاوعه لكون القلوب جبلت على حب من
احسن اليها قهرا عليها كما صرح بذلك الحديث وقالوا اكل من يد اكل من
طعام مكاس او جندى او قاض باخذ الرشوة او مباشر او شيخ عرب
او كاشف او غيرهم من ساير المتهورين في دينهم و مكاسبهم فقد تودع
من الفتح عليه في الطريق وقال ابو بكر الدقاق تهت مرة في تيه
بنى اسرايل اياما فلما وافيت الطريق استقبلني جندى فسقاني
شربة ماء فمكثت قساوتها في قلبي ثلاثين سنة وقال ابو سليمان
الداراني كيف يستنير قلب عبد ياكل من كل شي وجده ولا يسال عنه
فان من لازم من يفعل ذلك عدم التحرز عن الشبهات واني لاكل
الشبهة فاجد ران على قلبي من الجمعة الى الجمعة تنبيه يجب على من
اكل شيا ثم وجد بعد الاكل علامة من علامات الحرام ان ياخذ في
القي ان امكنه والا اخذ في الاستغفار و في سوال الله تعالى ان يرضي
عنه اصحاب التبعات يوم القيمة ومن العلامات ان يكون للشرع على
ذلك الطعام اعتراض من حيث وضع اليد عليه ومنها وجود الثقل
في الطبيعة حتى كان من اكله اكل رصاصا ومنها الزيادة في النوم
على العادة ومنها ان يقوم من النوم فيمكث لحظة حتى يصحو ومنها
ان تلعب النفس ومنها كثرة الخواطر الردية ومنه الفرار من قول ان
للخواص وغيرهم في الزلة على حكم واحد لانه قول باطل اذ ليس من
ياتي الزلة وهو يبكي لمن ياتيها وهو يضحك وفي كلام سيدى على

للخواص

الخواص زلات غير اهل الله تعالى لا تزيدهم الا طردا ومقتا لكونهم ياتونها
بحكم الميل والشهوة بخلاف زلات اهل الله تعالى اذا وقعت فربما
يكشف لاحدهم من تقديرها عليه فيذوب جسمه من هيبة الله هروبا
من مواطن سخطه فيصير يسال الله في اللطف به ولو كشف لولي
عن تقدير معصية على تلميذه لا يجوز له ان يامر بفعلها بل يجب عليه
سوال الاقالة ومحو تلك المعصية فان الولي ولو بلغ الغاية في
الولاية لا يعرف ما في علم الحق تعالى اذ غاية وصوله الى اللوح المحفوظ
وذلك معدود من علم الشهادة لا من علوم الغيب التي لا يعلمها الا
هو وقد يكون ذلك اللوح الذى يطمح بصر ذلك الولي اليه من تمثيل
ابليس له فان الله قد جعل له قوة التخييل فيخيل للولي سما وكرسيا
بحسب ما يرى قلبه يستمد منه فان ايد الله ذلك الولي بالتاييد
الالهي اعطاه التمييز بين السما الحقيقية او الكرسي الحقيقي وبين
السما المتخيلة او الكرسي المتخيل فيرجع ابليس خايبا والا افتتنه ومن
هنا حرم على الولي المبادرة الى فعل ما كشف له من المعاصي وكل من امر
تلميذه بفعل ما كشف له من المعاصي فهو من اتباع ابليس لا من اتباع
الرسل لان الرسل عليهم الصلاة والسلام متخلقون باخلاق الله فافهم
ومنه الفرار من قول نحن اقل الناس عند المدح لما فيه من تلبيس
النفس لانها لا تريد بذلك التبرى منه مما توهمت ان الناس ظنوه فيها
من الفرح بالمدح حينئذ فالسكوت ومن وصاياهم اياك وقولك عند مدح
الناس لك نحن اقل الناس بل الزم السكوت فانه اقوى في رياضة
النفس وهذا امر يجب عندنا فعله على كل من كان تحت سلطان نفسه
فان من الله على عبد بان صارت نفسه تحت سلطانه لترويضها كالدابة
المذللة بالرياضة كان بالخيار بين ان يجيب عن نفسه وبين ان

على ان ابليس جعل له قوة التخييل فيخيل للولي سما وكرسيا

Copyright © King Saud University